كونه لم يورد ذلك اي لم يورد ما يدل على اشتراطه بقوة رجال الصحيح
عدالة وحفظا واتقانا وقد يقال اذا لم يورد ذلك فباى شئ عرف
انه اشترطه فاجاب بانه يمكن ان يجاب عنه بانه مفهوم من عبارته
حيث شرط في رجال الحسن ان يكونوا غير متهمين بالكذب
لان الثقة الحافظ لا يوصف في عرف المحدثين بانه غير متهم بالكذب
فقط لان عدم التهمة بذلك قد يوصف بها الضعفاء الذين
ضعفوا بسوء الحفظ او الغفلة او نحو ذلك وقد بين مراده بقوله
بعد ذلك ويروى من غير وجه نحو ذلك يعني حتى ينجبر ما فيه
من الضعف فانه لما خص رسم الحسن بهذا الاشتراط كان قرينة
قوية على مراده في صفات رجاله والا لو حملنا صفة رجاله على صفة رجال
الصحيح للزم من زيادة هذا القيد ان يكون الحسن اقوى من
الصحيح والمعلوم خلافه على انه لا يتم هذا الا في القسم الثاني
من الحسن كما ستعرفه من كلام المصنف وغرض الترمذي افهام مراده
لا التحديد المنطقي فلا اعتراض عليه بمناقشات اهل الحدود
من دعوى العموم والخصوص وقد عرفت ما فيه واورد الشيخ زين
الدين على كلام الترمذي هذا سؤالا متجها وذلك انه شرط في الحديث
ان يروى من غير وجه وهو انه قد حسن احاديث لا تروى الا من وجه
واحد كحديث اسرائيل ابن يونس ابن ابي اسحق السبيعي عن يونس
ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري عن ابيه ابي بردة عن عائشة
قالت

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خرج من الخلاء قال
غفرانك قال الترمذي فيه رواية لحسن غريب لا نعرفه الا من
حديث اسرائيل عن يونس بن ابي بردة ولا نعرف في هذا الباب
الا حديث عايشة فوصفه بالحسن مع تصريحه بانه لا نعرفه في هذا
الباب غيره فدل على انه لم يات من وجه اخر فكان نقصا لما رسم به
الحسن واجاب الشيخ ابو الفتح اليعمري عن هذا الحديث
بان الذي يحتاج الى مجيئه من غير وجه ما كان راويه في درجة المستور
وما في تعريفه ومن لم تثبت عدالته ولا يخفى ان هذا زياده قيد
لم يصرح به الترمذي واكثر ما في الباب ان الترمذي عرف
الحسن بنوع منه لا بكل انواعه والنوع الذي قد عرفه وهو ما كان
في روايته مستور ومن لم تثبت عدالته وحديث عايشه هذا
ليس فيه مستور ولا من لم تثبت عدالته قلت اظن ان بالفتح
يريد ان الغرابة في الحديث انما هي في رواية يونس لهذا عن ابيه
عن عايشة ولم يتابع يونس على هذا احد ويونس ثقة بغير
خلاف واذا كان كذلك فلا نشترط ان ياتي من وجه اخر واما اسرائيل
فمختلف فيه فلا بد بالنظر اليه من اتيان الحديث من وجه اخر وهذا
مبني على ان مراده اي ابي الفتح اليعمري بقوله ومن لم تثبت عدالته
من تتفق على عدالته ليقابل المصنف بقوله مختلف فيه لكنه لم ينفرد
اسرائيل بالحديث عن يونس حتى يلزم ان حديثه من لم تثبت عدالته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)